**ملخص البحث:**

الحضارة المصرية القديمة حضارة متكاملة الجوانب والأركان، تمتد جذورها إلى عصور ما قبل التاريخ، وتتفرع أغصانها في جميع أنحاء العالم ضاربة أروع الأمثلة في التواصل الحضاري مع غيرها من الحضارات المعاصرة، وسارت في اتجاهات عديدة، فنالت شهرة كبيرة في العالم القديم، وحظاً كبيراً من الانتشار، ونصيبا عظيما من اهتمامات المتخصصين الذين لم يتمكنوا – حتى الآن – من سبر أغوارها، ومعرفة كنوزها ومعارفها التي لا تنضب، ومعينها الذي لا ينفد.

يتناول البحث الرؤية المستقبلية عند القدماء المصريين حتى نهاية الدولة الحديثة، والمستقبل أحد جوانب الإبداع الحضاري عند المصري القديم، ويشير إلى أن الملوك وغيرهم من كبار رجال الدولة المصرية يتطلعون إلى عمل النفع للأجيال القادمة في المستقبل، حيث كان ذلك الشغل الشاغل للعواهل عمل النافع من الأعمال للأجيال القادمة؛ وذلك رغبة من الملوك في تخليد ذكراهم على مر الزمن.

يهدف البحث إلى إلقاء الضوء على كيفية البحث في أمور المستقبل من أجل الأجيال القادمة، وعمل النافع والمفيد لهم، فقد نال المستقبل نصيباً كبيراً عند المصري القديم، حيث تعددت مظاهره من إقامة المعابد والعمل على إصلاحها وإعادة ترميمها، فضلا عن اختيار الموظفين الذين يتصفون بالكفاءة الكبيرة والمقدرة العظيمة على تحمل مهامهم دون كلل أو ممل منهم.

نال بناء المعابد نصيباً كبيراً لدى الملوك فكانت نظرتهم المستقبلية هى: إرضاء معبوداتهم التي يعتقدون بها، وتخليد ذكراهم للأجيال القادمة، وأيضا لعب اختيار كبار الموظفين دوراً كبيراً لدى الملوك، فقد شغل الفكر لديهم؛ من أجل تأسيس نظام إداري قوي قادر على إدارة البلاد، وتيسير أمور العباد.

**الكلمات الدالة:**

المستقبل– الأجيال القادمة– أهل المستقبل، أولئك الذين ينتمون للمستقبل؛ هذا الذي سيأتي لاحقا؛ الذين يأتون في المستقبل، الذرية، الأخلاف، الأجيال التالية.

**Abstract**:

Ancient Egyptian civilization is an integrated civilization with its roots in prehistoric times, and its branches branch all over the world, striking the finest examples of civilized communication with other civilizations. It has marched in many directions that have gained great fame in the ancient world and have been very popular and have a great share of the interests of specialists who have not yet been able to explore their depths and know their inexhaustible treasures and knowledge and their inexhaustible meaning.

The research deals with the future in the thought of the ancient Egyptian until the end of the modern state, and the future is one aspect of the Civilization creativity of the ancient Egyptian, and indicates that kings and other senior Egyptian statesmen look forward to benefiting future generations, where this was the main concern of the people to work useful works for future generations, in order to be remembered by kings over time.

The research aims to shed light on how to look at future matters for future generations, and the work of the useful and useful to them, the future has gained a large share in the ancient Egyptian where there are many manifestations Such as the construction and restoration of temples, as well as the selection of competent and tireless staff who are competent and able to carry out their tasks tirelessly or getting bored.

The construction of temples won a large share of the kings, and their outlook was: to satisfy their idols that they believe in, to commemorate them for future generations, and also to play a big role in the selection of senior officials among kings, he filled their thoughts, in order to establish a strong administrative system capable of managing the country, and facilitating the affairs of the servants.

**Keywords**: future- following after-who are in attendance on- these of later times-posterity

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، خلق الإنسان علمه البيان، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، وبعد.....

فقد قامت الحضارة المصرية القديمة على الإبداع في العديد من المجالات، التي شغلت بال المختصين، وما زالت الحضارة المصرية القديمة تقدم للإنسانية الكثير من المعلومات التي تبين مدى ما وصل إليه الفكر المصري القديم في العديد من مجالات المعرفة الإنسانية، فالحضارة المصرية القديمة تركت إرثا ثقافيا كبيرا يستحق إلقاء المزيد من الضوء عليه؛ لبيتن عظمة هذه الحضارة الخالدة.

فما شيده المصريون الأقدمون من مباني شامخة تدل على إبداعه في مجال الهندسة والبناء، وأيضاً ما تفوق فيه في مجال الطب وغيره من العلوم المختلفة، حيث ترك إرثاً ثقافياً ساعد المختصين في علم المصريات على الوقوف على الكثير من جوانب الحضارة والمعرفة، فضلاً عن الجوانب السياسية والعسكرية والإدارية والاجتماعية والاقتصادية.

اعتنى المصري القديم بأمور المستقبل، وسواء فيما يتعلق بشئون المعبودات من: جلب الأحجار الفاخرة من كل مكان، أو إرسال البعثات الملكية، ووقف الأوقاف لخدمة معابد الآلهة، وإقامة المعابد الشامخة التي تثير الدهشة والبهجة في نفوس الزوار، وتجعل أفئدة الناس تتعلق بزيارة هذه الأماكن المقدسة، فصارت المعابد بمثابة دار عبادة، ومصر للعلوم والمعارف، ويجد فيها كل محتاج حاجته.

وقد خصص له الملوك الأوقات التي تبين مدى شغف الملوك وحرصهم على عمل النافع للمعبودات من تشييد معابدهم، إذ يشير ذلك إلى مدى تمسك الملوك بعقيدتهم الدينية وعمل النافع لهم في المستقبل، فجل الملوك عملوا على بناء المعابد، أو إضافة جزء فيها، أو إصلاح لما تهدم إرضاء آلهتهم وتخليد ذكراهم..

وأيضا حرص الملوك على التطلع للمستقبل للأجيال القادمة، من أجل رفاهية شعبهم، ويشير ذلك إلى النظرة المستقبلية الثاقبة من الملوك وكبار رجال الدولة؛ حيث يعد ذلك من الأشياء التي تخلد ذكرى الملوك لدى الأجيال المتعاقبة، وأن الملوك – وغيرهم– رغبوا في خلود ذكرهم بعد مماتهم، وتولي غيرهم زمام الأمور ومقاليدها، فيرد في نصوص هؤلاء أنهم قاموا بعمل ما لم يفعله غيرهم من الملوك السابقين.

**المستقبل في اللغة المصرية القديمة:**

عبر المصري القديم عن المستقبل بكلمة 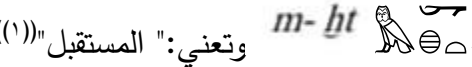 وتعني:" المستقبل"((١))، وثمة لفظ آخر يشير إلى المستقبل يتمثل في كلمة 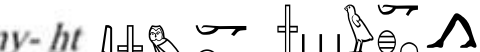 وتعني: أهل المستقبل، أولئك الذين ينتمون للمستقبل؛ هذا الي سيأتي لاحقا؛ الذين يأتون في المستقبل، الذرية، الأخلاف، الأجيال التالية((٢)).

**وسائل البحث في أمور المستقبل:**

تعددت وسائل البحث في أمور المستقبل لدى المصري القديم، مما يدل على اعتناء المصري القديم بهذا الأمر، فمن هذه الوسائل:

**أولا: المستقبل والمعابد:**

المعابد هى دار العبادة التي حرص المصري القديم التعلق بمعبوده الذي يعبده ويقدسه، وتمثل هذا التعلق بشد الرحال إليها من جميع طبقات المجتمع، وبذل الجهد والوقت من أجل إرضاء المعبودات، وقد اعتني الملوك ببناء هذه البيوت، فتعد إقامة المعابد وتشييدها من الأمور التي حرص عليها الملوك، فكانت أول واجبات الملك نحو الآلهة هى بناء بيوتهم، ومواصلة رسالته في إقامة المعابد((٣)).

تطلع الملوك إلى الاعتناء بعمل الأشياء النافعة لمعبوداتهم داخل معابدهم، وتجلى هذه الاهتمام بالبحث والتنقيب عن الصالح من الأعمال التي تجعل دور العبادة قائمة تؤدي رسالتها في المجتمع المصري القديم مما يعود بالنفع على هذه المعابد في المستقبل، وقد أشارت النصوص المصرية إلى حرص الملوك على ذلك.

**الملك سنوسرت الأول:**

اتبع الملك سنوسرت الأول منهجاً في التعامل مع شعبه ورعاياه تمثل في تشييد المباني الدينية للآلهة، ففي العام الثالث من حكم جلالته جمع الملك مجلس مشورته الذي يضم أشراف القصر الملكي والأمراء، وجلس معهم في مجلس المشورة الخاص، وخاطبهم قائلاً:" إن جلالتي عازم على القيام بعمل، ويتطلع في أمر حسن للمستقبل، ويتمثل هذا العمل في إقامة لوحة تذكارية للإله "حور آختي"، وأشار الملك إلى دور الإله رع حور آختي في تنصيبه ملكاً على مصر، ومنحه

---

(١) FCD,p.١٩٨.

(٢)FCD,p.١٩.

((٣)) بهاء الدين إبراهيم محمود، ***المعبد في الدولة الحديثة في مصر الفرعونية تنظيمه الإداري ودوره السياسي***، الهيئة المصرية العامة للكتاب ( تاريخ المصريين ٩٩) ٢٠٠١م،ص ٣١.

الإله كل شيء تحت حمايته، وأن الملك أنجز كل ما أمر به الإله، ثم قال الملك:" أنه لن يموت ملك وآثاره تتحدث عنه، وإن اسمي سيذكر دائماً ولن يفنى ما شيده من آثار"((١)).

**الملك نفر حتب:**

وجد نص للملك "نفر حتب" من الأسرة الثالثة عشرة، ودونه على لوحة له تؤرخ بالعام الثاني من حكمه، حيث قام هذا الملك برحلة إلى مدينة أبيدوس، ودون هذه الزيارة المباركة، وأشار جلالته إلى الاعتناء بالبحث في أمور المستقبل، والتطلع لعمل النافع للإله أوزير سيد أبيدوس، وذكر الملك "نفر حتب" على لوحته التي شيدها، وافتخر ما قام به من جلائل الأعمال قائلا:

*ḥḥ(y) .i ꜣḫw n m- ḫt*

"بحثت عن النافع للمستقبل"((٢)).

يبدو أن الملك "نفر حتب" رأى أثناء زيارته مدى الإهمال الذي وصل إليه معبد الإله أوزير من التخريب والدمار، واختفاء تماثيل الإله أوزير سيد الأبدية ومعبود أبيدوس، وهنا أدرك الملك خطورة الأمر، فتطلع للمستقبل، وصمم على عمل ما هو نافع لمعبوده.

تطلع الملك "نفرحتب" لعمل النافع للمستقبل في معبد الإله أوزير، فبدأ يضع رؤيته المستقبلية، وتمثلت في:" ما يجب أن يحدث في هذا المكان الذي صنعه الإله وذلك لرغبتي في توطيد ذكرياتي في معبده، ولأجل أن تبقى أوامري دائما في هذا البيت"((٣))، رغب في توطيد ذكراه في أبيدوس من خلال إقامة تمثال للإله أوزير، والقيام على أمور معبده، وأشار الملك إلى الذي دفعه إلى عمل شيء نافع للمستقبل في معبد الإله أوزير، وهذا العمل يتمثل في بقاء ذكرى الملك "نفر حتب" تتردد على مر الأجيال، وتعاقب الأعوام في بيت الإله أوزير.

---

((١)) جيمس هنري برستد، ***سجلات تاريخية***، ترجمة، أحمد محمود، مراجعة أ.د جاب الله علي جاب الله ،سنابل للكتاب، الطبعة الأولى ٢٠٠٩م ،م٢،ص٢٣٣.

((٢))Mariet,A.,***Abydos***,II,Paris,١٨٦٩-١٨٨٠,p.٢٨;Helck,W.,**Historich-*biographische Texte der ٢.Zwischenziet und Neue Texte der ١٨. Dynastie***, Kat,٦,١.١٩٩٥,Wiesbaden,p.٢٨.

((٣))Mariet,A.,***Abydos***,II,p.٢٨; Helck,W.,**Historich-*biographische Texte der ٢.Zwischenziet und Neue Texte der ١٨. Dynastie***,p.٢٨.

**الملك تحتمس الأول:**

يعد الملك تحتمس الأول من الملوك المحاربين الذين اعتنوا بتوسيع حدود مصر، فوصلت الحدود المصرية في عهده إلى نهر الفرات (النهر المنعكس، وفقا لتعبير المصري القديم)، فضلا عن إقرار الأمن المصري ناحية الجنوب، واهتم الملك تحتمس الأول بأمور المستقبل، وكانت له رؤية مستقبلية تتعلق بأمور المعابد، فدون على لوحته في أبيدوس، وافتخر عليها قائلا:

*ir .n .i mnw n nṯrw ḏsr .n .i ḫsmw .sn n m- ḫt*

*smnḫ .n .i r- prw .sn srwḏ .n .i wnt w3st*

*sn .n .i iryt ḏr- b3ḥ*

" لقد أقمت آثاراً للآلهة، وجملت هياكلهم من أجل المستقبل، وأسست معابدهم، ورممت ما أصابها الدمار، وفقت الذي جرى من قبل"((١)).

يتبين مما قاله الملك تحتمس الأول أن الخراب والدمار حل بمعبد الإله أوزير في أبيدوس، فعلى الرغم من عدم وقوع هذه المدينة العريقة لاحتلال الهكسوس الغاشم إلا أن أيدي الإهمال حلت على معبد الإله أوزير، وأن الدمار لحقه نتيجة الظروف الاقتصادية السيئة التي حلت بالبلاد، وأن الدمار والتخريب نال تلك البقعة المباركة.

ينسب للملك أنه حدد مهام الكهنة في معبد الإله أوزير، فقال:" لقد كلفت الكهنة المطهرين بواجباتهم، وقدت الجاهل إلى ما لم يكن يعلمه، وزدت في عمل الآخرين، الملوك الذين سبقوني، وسعد الآلهة في زمني، وابتهجت معابدهم"((٢))، ويتبين مما سلف أن ما قام به الملك تحتمس الأول من أمور يدل دلالة واضحة على اهتمامه بالمعبد، والحفاظ عليه من أجل الأجيال القادمة.

---

((١)) Sethe,Urk,IV,١٠١,١٧;١٠٢,١-٤.

((٢)) جيمس هنري برستد، ***سجلات تاريخية***،م٢،ص ٥٤.

**الملكة حتشبسوت:**

اعتنت الملكة حتشبسوت بأمور المستقبل، والتطلع لعمل النافع من أجل الآلهة، فقد ورد على نص لها قائلة:

*ib .i nṯrt ḥr ḏ<sup>ꜥ</sup>r n m- ḫt*

"إن قلبي الإلهي يبحث من أجل المستقبل"((١))، حيث قامت الملكة برد الجميل للآلهة الذين دعموها في صراعها على العرش، وبلوغها إياه، فانطلقت تشيد العمائر الدينية خدمة للآلهة، ومما ينسب للملكة حتشبسوت أنها صنعت مسلتين في معبد الكرنك، وافتخرت قائلة:

*rdi .i m ḥr n ḥmt ḫprt .sn n ḥnty*

*ntyw ib .sn nḫt mnw pn irt .n .i .n it .i*

*mdwt .sn n mtmt gmḥ .sn n m- ḫt*

" لقد وضعتها أمام الشعب الذي سيكون بعد دهرين هؤلاء الذين سوف يوقرون هذا الأثر وما فعلته من أجل أبي، هؤلاء الذين سوف يتحدثون وسوف يتطلعون للمستقبل"((٢)).

---

((١)) Sethe, Urk,IV,٣٨٤,١٢;Gardiner,A.H.,*"Davies,s Copy of the Great Speos Artemidos"*,JEA ٣٢(١٩٤٦),p.٤٦,pl.٦.

((٢)) Sethe,Urk,IV,٣٦٤,١١-١٥.

**الملك تحتمس الثالث:**

الملك "تحتمس" الثالث من الملوك المحاربين الذين حققوا العديد من الانتصارات العسكرية، ولعل أهمها معركة مجدو ضد حاكم قادش وأعوانه، وعلى الرغم من اهتمامات الملك تحتمس الثالث العسكرية فكان له رؤية للمستقبل، فقام بالعديد من الأعمال المعمارية التي خلدت ذكراه في المستقبل، حيث اتبع كتابة حملاته العسكرية على عمائره، وافتخر قائلاً:

*ist in ḥm .i gm ȝḫt nbt m sꜥȝ mnw m smnḫ n m- ḫt*

*m ntꜥ m wꜥb m tp- rd m sḏf r- pr pn n it .i*

*Imn nb nswt tȝwy*

" حقا إن جلالتي وجد كل الأشياء العظيمة بينما كنت أزيد العمائر كسجل المستقبل، بواسطة القوانين والتشريعات، والتطهير، واللوائح والتنظيمات، وتزويد بيت (معبد) والدي آمون سيد عروش الأرضين "[(١)].

**الملك تحتمس الرابع:**

كان التطلع للمستقبل للآلهة من الأمور التي تعد إقراراً من الملوك بفضل الآلهة ودورهم في الجلوس على أريكة العرش، فضلاً عن دور المعبود في تمكينه من توطيد نفوذه في مصر، ولعل ما يدل على ذلك نص للملك تحتمس الرابع ذكر فيه أنه" بحث في المستقبل، ووجد النافع لوالده (الذي) رقاه على عرشه، ورفعه وسط معبده؛ ليشرق في معبد الكرنك"[(٢)].

---

[(١)] Sethe,Urk,IV,٧٥٠,١٠-١٤.

[(٢)] Helck,Urk,IV,١٥٥٧,٤-٧;Bryan,B.M., ***the Reign of Thutmose IV***,London,١٩٩١,p. ١٧٠

**الملك إمنحتب الثالث:**

يتطلع الملك إلى البحث في أمور المستقبل لمعبوده، إذ ينظر في دقائق الأمور، وينقب عن الصالح من الأعمال، ويستقصي عن كل ما هو نافع له، فأشار الملك "إمنحتب" الثالث، أنه "ملك عظيم عارف البحث (في) الأبدية، الذي (الملك) ينظر في المستقبل، ويبحث عن المنافع لأجل أداء السعادة أمام والده المبجل الذي أبدع جماله"((١)).

**الملك حورمحب:**

تولى الملك "حورمحب" زمام الأمور في ظروف تتصف بالصعوبة الشديدة في جميع النواحي سواء الدينية، أو السياسية ، أو الإدارية، وعندما جلس على أريكة الحكم والقيادة سارع بإصدار قانونه الشهير الذي يعد نقطة تحول كبيرة تهدف إلى القضاء على الفساد الداخلي الذي أخر مصر عن ركب الحضارة والازدهار والتقدم، حيث نظر الملك "حور محب" للأمور نظرة مستقبلية، وأنه عندما اعتلى العرش لم يكن مغتصبا له، وإنما حافظ على مصر من الانهيار والفوضى، وأشار على لوحته له بالمتحف المصري إلى أن نظرته المستقبلية للأمور تتمثل في: تعيين موظفين أكفاء، ويمتلكون مميزات تتمثل في قول "حور محب":

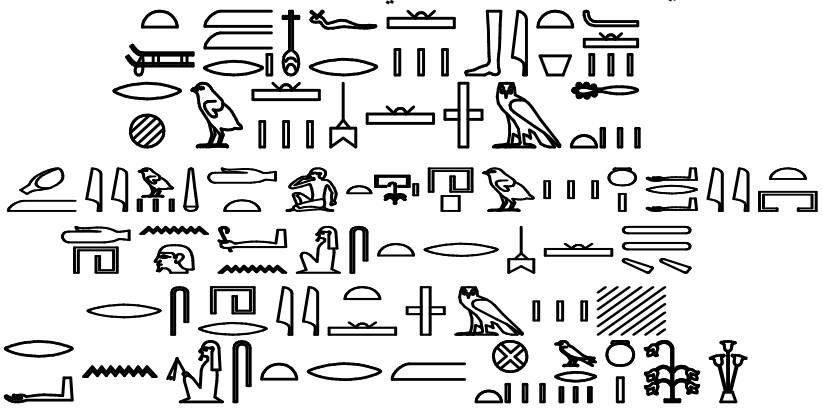

((١)) Helck,Urk,IV,١٦٧٩,٤-٦.

*tm m- r nfrw bit*

*rḫw wḏ$^{c}$ imi- ḫt*

*sḏmyw mdt pr- nsw hpw nw $^{c}$r$^{c}$yt*

*dhn .n .i st r wḏ$^{c}$ ʁwy*

*r shryt imy ////*

*rdi .n .i st r m niwt wrw nw šm$^{c}$w mḥw*

"حديث سليم، وأخلاق طيبة، يعرفوا الحكم على الآراء، والإصغاء (إلى) أقوال القصر، وقوانيين صالة القضاء، وقد عينتهم ليحكموا الأرضين، وليرضوا سكانها، وجعلتهم على المدن الكبرى في الجنوب والشمال"((١)).

تشير عبارة إرضاء السكان إلى رغبة الملك المستقبلية عندما بحث بحثاً دقيقاً عن هؤلاء الموظفين، حيث كان عددهم كبيراً فقد عينهم على المدن الكبيرة، وأيضاً المدن الصغيرة، وهذا يعكس الوضع السيئ الذي آلت إليه مصر في نهاية الأسرة الثامنة عشرة، وأن حورمحب المنقذ الفعلي للبلاد من هذا الفساد.

ولم يكتف الملك "حور محب" بإصدار قانونه، وإعداد تشريعاته، وإنما اعتنى بأمور المستقبل، فقد بحث الملك عن المفيد للمعبود أوزير حاكم الأبدية، وفكر في عمل الأمور الصالحة والمفيدة له فكان ، "قلبه يرغب في البحث في المستقبل، والبحث عن كل الأعمال الممتازة لوالده أوزير حاكم الأبدية "((٢)).

---

((١)) Pelüger, K. "***the Edict of King Horemheb,***" JENS ٥ (١٩٤٦), p. ٢٠٥, pl. IV; Helck, W., "***Dâs Dekrets Königs Horemheb***" ZÄS ٨٠ (١٩٥٥), p. ٢٦٥; Pl. Xi; Urk, IV, ٢١٥٥, ١٥ – ١٨; ٢١٥٦, ١–٣; Davies, B.G.,***Egyptian Historical Records of the Later Eighteenth Dynasty,*** Warminster,١٩٩٢ ,VI, p. ٨.

((٢)) Daressy,G.,",***Debirs de Stele D,Hor–m–heb***"ASAE ١٧(١٩١٧),p.٨٥;Helck,Urk,IV,٢١٢٩,١٠–١١;Davies, B.G.,***Egyptian Historical Records of the Later Eighteenth Dynasty*** ,p.٢٧.

**ثانياً: المستقبل والأجيال القادمة:**

النظرة المستقبلية للأجيال القادمة من الأمور التي تدل على اعتناء الملوك في مصر القديمة بعمل النافع لمن يأتي بعدهم، وعلى الرغم من قلة النصوص المتعلقة بهذا الأمر، فإن الملوك اعتنوا بالنظرة المستقبلية من خلال أمرين وردا في النصوص المصرية القديمة، الأول في اختيار الموظفين، والثاني في عمل النافع للرعايا، وما يعود بالنفع عليهم في المستقبل؛ وذلك حرصا من الملوك على أتباعهم مع توفير سبل الراحة والطمأنينة لهم.

أما **الأمر الأول** فقد ورد في نصوص "قن آمون" أحد كبار الموظفين إبان عهد الملك "تحتمس" الثالث، والمشرف على البيت الملكي برو نفر[(١)] للملك تحتمس الثالث، فقد اجتمع جلالته بكبار موظفيه؛ وعرض عليهم أمر اختيار "قن آمون" ناظرا على البيت الملكي في برو نفر، ويبدو أن المجلس أظهر عدم رغبته في تعيين "قن آمون"، خاصة أنهم طلبوا من الملك عرض الأمر على الآلهة، ولكن الملك نظر إلى الأمر نظرة الأريب الحاذق الذي لا يتكلم إلا عن ثقة، ولا يتخذ قراراً إلا عن يقين، حيث أكد لمجلسه الاستشاري أن "قن آمون" يفعل النافع في المستقبل، ويتبع الرغبة، وينفذ ما يقال له، ولا يوجد عنده صفة مكروه وجدت"[(٢)].

نظر الملك "إمنحتب" الثاني نظرة الأريب الحاذق الذي تتطلع للمستقبل، وعلم تمام المعرفة أن اختيار "قن آمون" سوف يعود على جلالته بالنفع، فقد شغل "قن آمون" العديد من المناصب التي افتخر بها على جدران مقبرته، وغيرها من آثاره؛ مما يشير إلى ثقة الملك التامة في اختيار "قن آمون" لمنصبه الرفيع، وأن اصطفاء قن آمون جاء عن طريق نظرة الملك الثاقبة للمستقبل[(٣)].

---

(١) برونفر: تقع بالقرب من منف، وكانت مركزا لصناعة السفن في عهد الملك تحتمس الثالث، وتولى إمنحتب الثاني الإشراف على تسليم السفن لترسانة الأخشاب في برونفر.

Glanville,S.R.K.,*"Records of a Royal Dockyard of the Time of Tuthmosis III"* ZÄS ٦٨ (١٩٣١),pp.٢٨-٢٩;

آلن جاردنر، ***مصر الفراعنة***، ترجمة، د. نجيب ميخائيل إبراهيم، مراجعة، د. عبد المنعم أبو بكر، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٣م، ص ٢٢٢.

(٢) Davies,N de G., ***the Tomb of Ken- Amun at Thebes***,١,New York,١٩٣٠,p.١٩,pl.VIII; Cumming,B., ***Egyptian Historical Records of Records the Later Eighteenth Dynasty***. Fascicle ١ Warminster: Aris Phillips, ١٩٨٢-١٩٨٤,pp.٩٨-١٠٠.

(٣) للمزيد عن حياة ودور قن آمون في عهد إمنحتب الثاني، انظر

Davies,N.de., ***the Tomb of Ken - Amun at Thebes***,٢ vols,New York,٢٩٣٠; Wild,H., ***Contributions A L,Iconographie A La Titulature de Qen- Amon"*** BIFAO ٥٦ (١٩٥٧),pp.٢٠٣-٢٣٧.

أما **الأمر الثاني** فيوجد نص للملك "ستي" الأول من الأسرة التاسعة عشرة؛ يدل على أن التطلع لعمل الأشياء النافعة في المستقبل شغلت بال هذا الملك، إذ يعد من الملوك الذين شغلوا بالهم بأمور المستقبل، ومن النصوص التي تشير إلى ذلك أن الملك خرج من العاصمة طيبة، واتجه ناحية الصحراء الشرقية، وجاس بين جبالها ووديانها؛ ليقف بنفسه على حالة المحاجر ومحطات الآبار((١)).

ولفت انتباهه أمراً ما يعوق حياة الناس، فأخذ يتطلع إلى المستقبل لإيجاد الحلول النافعة، وخاصة عندما لاحظ عدم وجود مياه على الطرق، فحينئذ قال: "ما أيأس الطريق التي لا ماء فيها، وماذا يفعل المسافرون ليطفئوا ظمأهم، فمن ذا الذي يروي عطشهم، ومصر بعيدة عنهم، وهم في الصحراء القاحلة، فما أتعسه من رجل يصيبه الظمأ في القفار الموحشة، تعال الآن، ودعني أفكر في أحوال هؤلاء، سأعمل على ما يحفظ حياتهم" ((٢)).

يدل ما سلف على اعتناء الملك "ستي" الأول بأمور رعاياه وخوفه عليهم، ومما يجدر ذكره أن هذا الأمر نابع من حرص الملك على رعاياه، وخوفه عليهم، لا سيما بأنهم يتركون ديارهم وقراهم للعمل الشاق في المحاجر؛ لجلب الأحجار للمعابد وغيرها من مظاهر العمارة في مصر القديمة، وربما أن الملك أراد الحفاظ على الأماكن التي تشتهر بالحجارة الجيدة، فرغب في عمل شيء يحافظ على هذه الأماكن في المستقبل.

---

((١)) أدولف إرمان، هرمان رانكه: ***مصر والحياة المصرية في العصور القديمة***، ترجمه وراجعه، الدكتور عبد النعم أبو بكر، محرم كمال، مكتبة النهضة المصرية ١٩٧٣م، ص ٥٨.

((٢))KR١,١,p. ٦٦, ١-٤; RITA,١,pp.٥٦-٥٧.

**ثالثا: موظفو الإدارة:**

سار موظفو الإدارة على درب الملوك في الاعتناء بأمور المستقبل، وعمل النافع للأجيال القادمة، فقد أشارت بعض نصوص هؤلاء الموظفين إلى ذلك.

**ور خو:**

ينتمي "ور خو" إلى عهد الملك "منكاو رع" من الأسرة الرابعة، , وشغل منصب الكاتب، وذكر لفظ المستقبل في نصوصه، ولكنه ضمن افتخاره بأنه صار على الصراط المستقيم، واتبع المنهج القويم، وأنه التزم الصدق والعدالة في حياته الدنيا، وأشار إلى من يأتي بعده في المستقبل بأنه سوف ينال ما يتمنى، وأنه سيحصل على الطعام والمؤن في المستقبل((١))، ويشير ذلك إلى أن المصري القديم علم المستقبل في الدولة القديمة، ولكنه أتى في سياق الموعظة الحسنة التي تتمثل في السلوك الطيب، والتصرف السليم.

**سخن:**

تولى سخن منصب المشرف على البيت الملكي في الدولة الوسطى – دون ذكر الملك الذي ينتمي إلى عصره–، وتولى سخن أيضاً الإشراف على شئون الأرضين، فكانت تصل إليه المعلومات المتعلقة بالصعيد والوجه البحري، ويرفعه للملك، ويمثل سخن أمام جلالته، وأشار سخن، ويبدو أن هذا الأمر ساعد سخن على الاطلاع على العديد من الأمور، مما جعله يبحث في أمور المستقبل، فورد في نصوصه مفتخراً إنني أفحص أقوال كل البلاد الأجنبية، الحليم، وأتحرى عن المستقبل"((٢)).

**إنني:**

شهد عصر الملك تحتمس الأول نهضة معمارية لاسيما في مجال تشييد المقابر الملكية، وقد أسند جلالته أمر البناء إلى مهندسه الفذ "إنني" الذي نقل العمارة الجنائزية في مصر القديمة نقلة كبيرة، فيعد "إنني" من الموظفين الذين أخلصوا في عملهم ودورهم الوظيفي، حيث قام بالعديد من المنشآت الأثرية، فينسب إليه اعتنائه بتشييد مقبرة للملك تحتمس الأول في جبال طيبة الغربية، وفي المكان الذي عرف باسم وادي الملوك، وأورد في سيرته الذاتية التي دونها على جدران مقبرته، فقال:" رأسي يقظة في البحث عن المفيد، ووضعت ملاطاً من الطين على جدران مقابره ( الملك ) ليرسم عليها، وهذه الأعمال لم تعمل منذ الأزمان الغابرة، وأنجزت ما كلفت بعمله هنا كما يجب، وسور لها (المقابر)"((٣)).

---

(١) Sethe,Urk,I,٤٦,١٢.

((٢)) Lange, H.O., Schafer,H., ***Grab und Denksteine des Mittleren Reichs***,٢,Berlin,١٩٠٨,p.٣٩٨.

((٣)) Sethe,Urk,IV,٥٧,٨–١٣.

يشير إنني إلى دوره المعماري في عهد الملك تحتمس الأول، وما قام به من الأعمال التي لم تحدث من قبل، وهنا بين إنني أنه قام بما لم يقم به غيره من المهندسين السابقين عليه، وعمل شيئاً جديداً لم يكن مألوفاً في العمارة المصرية القديمة، وهو الانتقال إلى المقابر الصخرية بالنسبة للمقابر الملكية، بل فكر في الأجيال القادمة وعمل النافع لهم فيقول:

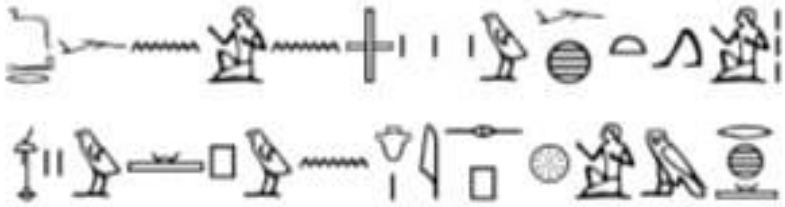

*ḏʿr .n .i .n imy- ḫt ḥmwy pw n ib .i sp .i m rḫ*

" بحثت للأجيال القادمة، وذلك ما يرغب فيه قلبي، وميزتي كانت في المعرفة"((١)).

يتبين مما سلف اعتناء إنني المهندس البارع في عهد الملك تحتمس الأول بعمل الأشياء النافعة من تشييد مقبرة سيده، وعمل الأشياء النافعة للأجيال القادمة، ولاشك أن هذه نظرة مستقبلية تدل على فكره الرفيع، حيث بحث عن كل شيئ يعود بالنفع على الأجيال القادمة، وهذا البحث جاء عن دراسة وعلم مدح بها نفسه، فقد امتاز عن غيره بالعلم والمعرفة، وقد امتدح بين أقرنائه بما وصل إليه من نبوغ، وأن براعته الهندسية ارتبطت ارتباطاً وثيقاً بالعلم والمعرفة، أي أن نظرته للمستقبل جاءت عن طريق الدراسة والعلم والمعرفة.

ثم أشار "سننموت" إلى أن نبوغه لم يأت عن طريق المصادفة والتعليمات، ممن هو خبرة عنه في أمور الحياة، أو وفقاً لتعليمات قيلت له من مسن صاحب خبرة، فقال:

*n rdi .tw n .i tp- rd in ṯni ḫswt .i*

*ḥr rḫ .i m- ḫt rmpwt in ntyw r snt r irt .n .i*

(١) Sethe,Urk,IV,٥٧,١٥–١٧.

"ولم أتلق تعليمات رجل مسن، ومدحت بواسطة علمي بعد السنين التي وصلت إليها، والتي أنجزت فيها أعمالي"((١)).

**سننموت:**

لعب سننموت دوراً كبيراً في عهد الملكة حتشبسوت، فأدار أعمال الملكة المعمارية، فأشرف على مبانيها التي شيدتها سواء في طيبة الشرقية أو الغربية، وغيرها من المدن المصرية، وشغل العديد من المناصب، فتولى منصب حامل الختم، وكاهن آمون، وأشرف على شئون الأرضين، وذكر أنه ترفع إليه أمور الأرضين، وتبع الملكة في البلاد في كل مكان((٢)).

اهتم سننموت بأمور المستقبل، وورد ذلك في نصوصه أنه اعتنى بأمر المستقبل((٣))، ومما يجدر ذكره أن سننموت أشار إلى تطلعه للمستقبل لسيدته، تمثل في البحث عن النافع لسيدته((٤))، وذلك يرجع إلى ثقة الملكة التامة في سننموت، وأنه قادر على تحمل أعباء منصبه، حيث أخلص لسيدته، مما جعلها تحافظ على عرشها الذي أخذته عنوة، وبمساعدة قوية من حزبها وموظفيها.

**إمنحتب بن حابو:**

يعد إمنحتب بن حابو من أشهر المهندسين المعماريين في الدولة الحديثة، شغل العديد من المناصب، ينتمي إمنحتب بن حابو إلى عائلة نبيلة قديمة من حكام مدينة أتريب ( بنها حالياً)، واشتهر شهرة كبيرة، وهو المهندس المعماري الخاص بالملك إمنحتب الثالث، حمل إمنحتب بن حابو العديد من الألقاب منها: كاتب الملك، والمشرف على المجندين، والمشرف على الكهنة، وامتلك مقدرة إدارية كبيرة وتطلعاً عظيماً للمستقبل، وافتخر قائلا: "وقد عملت على ما قاله الملك، واتبعت ما أمرني به، ووجدتها أموراً عظيمة للمستقبل"((٥)).

فقد قام إمنحتب بن حابو بالعديد من الأمور التي أسندها إليه جلالته؛ فجمع الجنود، وحدد الأعداد المطلوبة، وقام بتدوين أسمائهم، وصنفهم إلى فئات، وأضاف إلى هؤلاء الجنود مجموعة من الأسرى، ووضع الجميع على رءوس الطرق؛ ليصد الأجانب، واعتنى بالجنود الكشافة الذين يتتبعون سكان الصحراء، وأمن مجاري الأنهار، وأغلقها؛ منعاً من هجرة الأجانب على مصر، وحارب في آسيا والنوبة، وقام بإحصاء أسرى جلالته، وكان مسئولاً عن هؤلاء الأسرى، وفعل إمنحتب بن حابو كل ذلك من أجل المستقبل((٦))، وكلها أمور تتعلق بتأمين الحدود المصرية،

---

((١)) Sethe,Urk,IV,٥٨,١-٣.

((٢)) جيمس هنري برستد، ***سجلات تاريخية***،م٢،ص ١٨٥-١٨٧.

((٣)) Sethe,Urk,IV,٤٠١,٤.

((٤)) Sethe,Urk,IV,٤٠١,٨.

(٥) جيمس هنري برستد، ***سجلات تاريخية***، م٢، ص ٤٧٦.

(٦) جيمس هنري برستد، ***سجلات تاريخية***، م٢، ص ٤٧٥- ٤٧٦.

وفرض النفوذ المصري خارجياً، وذلك رغبة من الملك إمنحتب الثالث في جعل الأجيال القادمة في المستقبل تعيش في أمن وسلام ورفاهية.

ومهما يكن من شئ؛ فإن كبار الموظفين في مصر القيمة قد عرفوا البحث في أمور المستقبل، وهذا مما يعضد حرص الملوك على اختيار كبار موظفيه عند توليهم زمام الأمور، فيختارون جهازهم الإداري، ويتصف هؤلاء الموظفين بالحكم على الآراء، وبالتالي البحث في أمور المستقبل، وعلمهم التام بأن الأجيال القادمة في المستقبل سوف تكون شاهدة على أعمالهم، ودورهم الوظيفي، ولعل ما يؤكد ذلك قول "إمنحتب بن حابو":

*mtrw im .tm ii ḥr s3 .n*

" شهودي هم أنتم يا من سوف تأتون من بعدنا"((١)).

أشار "إمنحتب بن حابو" في مقولته السابقة إلى أن الأجيال القادمة ستشهد على إنجازاته التي قام بها في الساحتين الإدارية باعتباره أحد كبار الموظفين المخلصين، وأيضا أنه أحد كبار المهندسين في عهد الملك "إمنحتب" الثالث، وأكد أن ذكره سوف يكون خالداً بما حققه من نشاط كبير في عهد سيده.

**بتاح مس:**

تولى "بتاح مس" منصب محافظ منف في عهد الملك رمسيس الثاني، وورد لفظ المستقبل في نصوص "بتاح مس"، حيث أشار إلى أن الالتزام بالصدق والعدل يجعل اسم الشخص وسمعته مزدهرة في المستقبل، ولعل ذلك من الأمنيات التي يتمناها الإنسان وهو في مقبرته، أو بيت الأبدية في فكر المصري القديم((٢)).

---

((١)) Helck,Urk,IV,١٨٢٣,٧.

(٢) KRI,٣,١٧٥,١٤-١٥; RITA,٣,p.١٢١.

**الخاتمة:**

تناول البحث المستقبل في مصر القديمة، حيث حرص الملوك على التطلع لأمور المستقبل، ونال قسطاً كبيراً من الفكر المصري القديم، وأيضاً حرص عليه كبار الموظفين، ويستخلص من البحث النتائج الآتية:

- قام المستقبل لدى المصري القديم على السلوك الحسن والتصرف الجميل من الشخص؛ حتى يحصل على الرضا والقبول في المستقبل.
- ارتبط المستقبل في فكر المصري لقديم ارتباطاً وثيقاً بالمقارنة بين زمن وآخر، بمعنى أن الملوك يتطلعون إلى المستقبل من أجل تفرد زمنهم عن الزمن الذي سبقهم.
- شغلت المعابد جزءاً كبيراً وجانباً مهماً من اعتناء الملوك بها، وعمل النافع لها في المستقبل؛ وذلك حفاظاً على بقائها للأجيال القادمة، وإرضاء المعبودات، ومن ثم يتضح أن الاهتمام بالمباني الدينية، دفع الملوك على القيام بواجباتهم الدينية نحو معبوداتهم التي يعتقدون بها.
- نال المعبود أوزير حظاً كبيراً من الملوك؛ للتطلع لعمل النافع والمفيد لسيد الأبدية، ومعبود أبيدوس.
- اعتقد الملوك أن الأجيال القادمة سوف تكون خير شاهدة على إنجازاتهم في المستقبل، فقاموا بعمل الأمور التي جعل هذه الأجيال تردد ذكرهم، وتذكر قاموا به من أمور عادت عليهم بالنفع.
- يتعلق التطلع للمستقبل بالزيارات والتجول من مكان إلى آخر؛ حيث يلاحظ الملوك وجود تقصير ما في مكان ما، فيقومون بالتطلع في أمور المستقبل لهذا المكان، وقد يكون هذا الموضع معبدا، أو سبيلاً يتردد الناس عليه بين الفينة والأخرى.
- اعتنى الملوك باختيار كبار موظفيهم، وقامت فكرة الاختيار على التطلع للمستقبل؛ من خلال التأكد التام من قيام هؤلاء الموظفين على وظيفتهم خير قيام.
- سار كبار الموظفين على درب ملوكهم في الاعتناء بأمور المستقبل وعمل النافع للمعبودات، حيث اتضح أن الذين يعتنون بأمور المستقبل من كبار الموظفين هم الذين يشرفون على المباني الملكية، ويقومون عليها.
- اعتمد المستقبل لدى المصري القديم اعتماداً وثيقاً على العلم والمعرفة والثقافة، فأصحاب الفكر والمعرفة في مصر القديمة نالوا حظاً كبيراً من التعلم.
- أشار البحث إلى أن الأجيال القادمة ستشهد عن إنجازات السابقين، لذا ارتبط المستقبل في فكر المصري القدم ارتباطاً وثيقاً بما تقوله الأجيال القادمة عن إنجازات السابقين عنهم، وما حققوه لهم من أمور نافعة.

الاختصارات:

- **ASAE** : Annales du Service des Antiquités de l'Egypte.
- **BIFAO**:Bulletin de L,Institut Francais d,Archeologie, Orientale,Le Caire.
- **FCD** : Faulkner, R.O, A Concise Dictionary of Middle Egyptian. Oxfor,١٩٦٢.
- **Helck,Urk,IV**: Helck, W., Urkunden der ١٨. Dynasties Berlin.
- **JEA** : Journal of Egyptian Archaeology,London.
- **JENS**: Journal of Near Eastern Studies,Chicago.
- **KÄT**:Klein Ägyptische Texte, Wiesbaden.
- **RITA**: Kennth A. Kitchen, Ramesside inscriptions Translated and Annotated; translations, ٧ vols, Oxford,١٩٩٢– ٢٠٠٨ .
- **KRI**: Kennth A. Kitchen, Ramesside Inscriptons, ٧ vols, Oxford, ١٩٦٨ ff.
- ***Sethe,Urk,I:*** *Sethe, k. Urkunden* des Alten Reichs,Leipzig,١٩٣٣.
- **Sethe, Urk,IV**: Sethe, k. Urkunden der ١٨. Dynastie, Leipizg.
- **ZÄS**: Zeitschrift für Ägyptische Sprache Und Altertumskunde, Leipzig, Berlin.

**المراجع:**

**أولا: المراجع العربية والمعربة:**

- آلن جاردنر، مصر الفراعنة، ترجمة، د. نجيب ميخائيل إبراهيم، مراجعة، د. عبد المنعم أبو بكر، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٣م.
- أدولف إرمان، هرمان رانكه: مصر والحياة المصرية في العصور القديمة، ترجمه وراجعه، الدكتور عبد النعم أبو بكر، محرم كمال، مكتبة النهضة المصرية ١٩٧٣م.
- بهاء الدين إبراهيم محمود، المعبد في الدولة الحديثة في مصر الفرعونية تنظيمه الإداري ودوره السياسي، الهيئة المصرية العامة للكتاب ( تاريخ المصريين ٩٩) ٢٠٠١م.
- جيمس هنري برستد، سجلات تاريخية، ترجمة، أحمد محمود، مراجعة أ.د جاب الله علي جاب الله، سنابل للكتاب، الطبعة الأولى ٢٠٠٩م.

**ثانيا: المراجع الأجنبية:**

- Bryan,B.M., the Reign of Thutmose IV,London,١٩٩١.
- Cumming,B., Egyptian Historical Records of Records the Later Eighteenth Dynasty. Fascicle ١ Warminster: Aris Phillips, ١٩٨٢–١٩٨٤.
- Daressy,G.,",***Debirs de Stele D,Hor–m–heb***"ASAE ١٧(١٩١٧),p.٨٥.
- Davies, B.G., Egyptian Historical Records of the Later Eighteenth Dynasty, Warminster,١٩٩٢.
- Davies,N de G., the Tomb of Ken– Amun at Thebes,١,New York,١٩٣٠.
- Faulkner, R.O, A Concise Dictionary of Middle Egyptian. Oxford,١٩٦٢.
- Helck,W.,Historich–biographische Texte der ٢.Zwischenziet und Neue Texte der ١٨. Dynastie, KAT,٦,١.١٩٩٥,Wiesbaden.
- Gardiner,A.H.,"Davies,s Copy of the Great Speos Artemidos",JEA ٣٢(١٩٤٦),pp.٤٣–٥٦.
- Glanville,S.R.K.,"Records of a Royal Dockyard of the Time of Tuthmosis III" ZÄS ٦٨ (١٩٣١),pp.٢٨–٢٩.
- Helck, W., " Dâs Dekrets Königs Horemheb" ZÄS ٨٠ (١٩٥٥), pp.١٠٩–١٣٦.
- ……, Urkunden der ١٨. Dynasties, Berlin,١٩٨٠.
- Kitchen,K.A., Ramesside Inscriptons, ٧ vols, Oxford, ١٩٦٨ ff.

- ……,Ramesside inscriptions Translated and Annotated; translations, ٧ vols, Oxford,١٩٩٢- ٢٠٠٨.
- Lange, H.O., Schafer,H.,Grab und Denksteine des Mittleren Reichs,٢,Berlin,١٩٠٨.
- Mariet,A.,Abydos,II,Paris,١٨٦٩-١٨٨٠.
- Pelüger, K. " the Edict of King Horemheb," JENS ٥ (١٩٤٦), pp.٢٦٠-٢٧٦;pl.IV.
- Sethe, k. Urkunden der ١٨. Dynastie, Leipizg,١٩٣٣.
- *….., Urkunden* des Alten Reichs,Leipzig,١٩٣٣.
- Wild,H., Contributions A L,Iconographie A La Titulature de Qen- Amon" BIFAO ٥٦ (١٩٥٧),pp.٢٠٣-٢٣٧